الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

التخصص: دراسات أدبية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Ulhag - Tubirett- Tasadawit Akli Muhend

Faculté des très langues

سيميائية الشخصية في رواية الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة

-أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

-باشوش أمال

- دبال لامية

إشراف

عبد الدايم عبد الرحمن

السنة الجامعية 2017/2016

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده هذا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث

مباشر من التقدير والاحترام وعبارات الشكر والعرفان نوجهها للأستاذ "عبد الدايم عبد الرحمن" المشرف على هذه المذكرة على مساعداته ونصائحه وتوجيهاته القيمة

كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ الذي سيشرف على تصحيح هذا العمل المتواضع

ونسأل الله أن يجزي عنا خير الجزاء ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

إهداء

إلى من هما سبب وجودي... إلى معلماي في

الحياة... والديا الكريمان

وا ٍلى من أغرقتني بدفئها وحنانها... أمي الغالية

إلى من حماني وأسقاني بحبه وعطفه... أبي الغالي

إلى كل أفراد أسرتي الإخوة والأخوات تمنياتنا لهم بالتوفيق والنجاح

إلى كل أفراد عائلتي

إلى الأصدقاء والأحباب

وا ٍلى كل من تجمعني بهم صلة الرحم والصداقة ولم آت على ذكرهم

إلى كل من ساندني وشجعني من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

دبال لامية

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

جدي قدوتي وشمعة انطفأت..قبل أن تقاسمني فر حتي

أبتاه رمز عزتي... أماه جنتي

إلى كل عائلتي

وا إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

باشوش أمال

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من الفنون النثرية الحديثة التي نالت اهتماما من قبل الباحثين والدارسين بحيث أنها تضم عناصر سردية فاعلة تؤدي إلى وظائف متعددة من بينها الشخصية وهذه الأخيرة هي موضوع دراستنا بالاعتماد على خطوات التحليل السيميائي التي وضعها فليب هامون وحاولنا تطبيقها على الرواية وقد فضلنا الاستعانة بما جاء به هامون نظرا لحداثة دراسته من جهة ومن جهة أخرى أنه انتقى منهجه من الحقول السيميائية التي سبقته.

ولهذا اخترنا موضوع بحثنا حول سيميائية الشخصية في رواية "الجازية والدراويش" للكاتب الجزائري عبد العميد بن هدوقة الذي حقق إنجازات إبداعية منها "ريح الجنوب" و"نهاية الأمس" و"بان الصبح" و"الجازية والدراويش" و"غدا يوم جديد" وقد وقع اختياري على رواية "الجازية والدراويش" بالذات ولعل هذا ما يجعل العنوان في هذه الرواية يختلف عن العناوين التي رأينها في الروايات السابقة التي كانت تنحوا نحوا واقعيا يرتبط بالواقع وا ٍن كانت تحمل من دلالات الشيء الكثير.

وتدور أحداث الرواية بإحدى القرى النائية في أحد الأرياف الجز ائرية التي تعيش على وقع مشاريع التغيير والتحديث فالرواية ظهرت للوجود سنة 1984 ويعد هذا

التاريخ بداية مع تطبيق المشروع الاشتراكي في الجزائر وبداية ظهور الكثير من التيارات السياسية التي تريد إقحام الواقع الجزائري ببرامجها المختلفة.

فالجازية في هذه الرواية تمثل الجزائر حتى أنها تقترب إلى التماهي معها في التسمية وما بقية الشخصيات إلا رموز للتيارات المتصارعة حول الاستئثار بقيادتها بالمشروع الاشتراكي الذي صار خطوات عملاقة إلى الأمام لكنه في النهاية أصيب بانتكاسة حطمت كل المشاريع التي خطط لها.

وأول ما شدنا فيها في بحثنا هذا هو عنوانها، ثم القراءة التي زادت من شغفها وعزمها وباعتبارها من النماذج التي تقدم صورة الشعب الجزائري.

لذلك طرحت في بحثنا هذا الإشكالية التالية:

مامفهوم الشخصية عند بعض السيميائيين؟ ما هي أنوعها وأبعادها؟

كيف يتم دراسة الشخصية سيميائيا في رواية "الجازية والدراويش"؟ إن هذه التساؤلات تهدف خلالها لتحديد مفهوم الشخصية (لغة، اصطلاحا).

وأيضا مفهومها عند السيميائيين وخاصة عند فليب هامون ثم البحث عن أنواعها وأبعادها (البعد الاجتماعي، النفسي، المادي) في الفصل الأول، أما في الفصل الثاني نجد فيه دراسة الشخصية، دراسة تطبيقية وذلك عن طريق تصنيفها من حيث الأنواع ثم رصد أبعادها الثلاثية، ثم تحديد النتائج التي توصلنا إليها ومن أهم المراجع التي

خدمت بحثنا هذا هي سيميولوجية الشخصيات الروائية عند "فليب هامون" تحليل الخطاب الأدبي لإبراهيم صحراوي وغيرها من المراجع ومن الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا قلة المراجع إلا أننا تجاوزنا هذه الصعوبات بعون الله.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف "عبد الدايم عبد الرحمن" على مساعداته وتوجيهاته القيمة.

تمهيد

تمهيد:

يعَتْبِر النقاد المحدثون الشخصية عنصرا أساسيا من عناصر البناء الروائي وتتحقق من خلال الانسجام العضوي بين أركان العمل الروائي من زمان ومكان وحدث، كما تعتبر عنصرا هاما للقارئ فهي تعمق الإحساس بتلك العناصر فكلما كانت الشخصية مقنعة ومدهشة كلما زاد إقبال القراء على قراءة الرواية[1].

وبعدما اهتم الروائيون، بتصوير الجوانب الخارجية والداخلية للشخصية ورصد سلوكاتها أصبح الاهتمام الآن منصبا على الجوانب النفسية من مشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات للشخصية، فالروائي وحده القادر على إنتاج شخصياته والبحث في خفاياها النفسية العميقة[2].

فالروائيون والقصاصين الجدد كانوا يقللون من شأن الشخصية مقابل الاهتمام باللغة فهي أساس قيام العمل الأدبي ومركز الخيال والحقيقة والجمال وبعدما تطورت الشخصية الروائية الحديثة وأصبحت مرتبطة بالمجتمع والفكر والجمال لأن الشخصية

[1] ينظر: هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص119.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

الروائية تكشف لكل واحد من الناس مظهر من كينونته التي ما كانت لتكشف لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه[1].

فكأن الشخصية الروائية قادرة على اكتشاف النقائص وا ٍظهار العيوب التي يعيشها أفراد المجتمع وقدرتها على إقناع الإنسان بأن تمثل أحسم تمثيل[2].

فنجد الكثير من الكتاب العالميين يرفضون التحديد الاجتماعي والنفسي للشخصية الروائية واعتبار ه مجرد وهم أو خداع، أن واقع وحقيقة الإنسان لا تتحدد بمكانته وطباعه في المجتمع وا ٍنما تقوم على مجموعة من القيم الثابتة التي تنهض في غالب الأحيان على غير المتوقع، وتتميز بالارتجال[3].

أما رولات بارط فساوى بين الخطاب الذي هو تركيب لغوي للنص الأدبي وبين الشخصية التي كانت هي كل شيء في نظر النقد التقليدي، لذلك التبس أمر مفهوم الشخصية على القارئ المحترف واعتبارها شخصا قائما بذاته، لأنها كانت في نظر الكتابات التقليدية الوجه الصادق والأمين الذي يعكس الحياة الاجتماعية التي كانت تزعم أنها تستطيع معالجة مشاكل وهموم المجتمع بكفاءة وامتياز[4].

---

[1]ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د.ط، ديسمبر، 1998، ص86.

[2]ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[3]عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص90.

[4]ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

وتختلف طريقة رسم الشخصية من روائي إلى آخر ويعتمد في ذلك على ثقافة الروائي وعلى التقنيات التي يستعملها "والناظر في الفرع الروائي عبر تاريخه، وفي شموليته.

يرى أنه من الصعب تحديد التعبير الأدبي للشخصية، فقد لجأ الكتاب الروائيون إلى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات إلى القارئ"[1]، ويستند نجاح الروائي على طريقة وصفه للشخصية.

فنجد بعض الكتاب الروائيون يميلون إلى وصف المظاهر الخارجية للشخصية، وحركاتها بينما البعض الآخر يترك المجال للشخصية للتعريف بنفسها، وهذا ما يشجع عليه النقد الأدبي الحديث، وبهذا نجد أن الرواية تسمح باتخاذ طريقتين متعارضتين في رسمهما للشخصية[2].

أ- **الطريقة المباشرة أو التحليلية:** وهي طريقة تعتمد على وصف المظاهر الخارجية للشخصية، وتحلل جوانبها العاطفية وأهدافها وأفكارها، وهي لا تحتاج إلى عناء القارئ لأنها تقدم جاهزة، وغالبا ما يصدر المؤلف أحكاما كثيرة عليها[3].

ب- **الطريقة "التمثيلية" غير المباشرة:** إذ يترك فيها الروائي الشخصية لتكشف من نفسها وعن كل ما تحمله من واقع وعواطف وانفعالات دون أن يقحم نفسه، وهذا

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص91.

[3] شعبان هيام، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص122.

ما نجده عنده عبد الحميد بن هدوقة وزوليخة السعودي، ومرزاق بقطاش والتركيبي في أغلب قصصهم، كما تمكن كذلك جعل شخصيات أخرى تكشف جوانب الشخصية التي يزاد تحليلها من خلال أقوالها وجوانبها النفسية وهذه الشخصيات تقوم هنا مقام الجوقة في المسرح الإغريقي، فهي تعلق على الحوادث، وتوضح خطوط سيرها وتبرز ها نتائجها الخلفية"[1].

ولعل الروائي الخبير بتقنياته هو الذي يستفيد من مختلف الطرق التي تخدم عمله الفني "بالطريقة التحليلية" التي لا تقل أهمية عن الطريقة التمثيلية إذ لها دور أساسي في إلقاء الضوء على بعض النقاط والجوانب الغامضة، لتمكن القارئ من فهم العواطف والمشاعر المعقدة، وذلك بنشر أهدافها المختلفة في الوقت المناسب وبصورة سهلة[2].

فالشخصية في الرواية الحديثة اتخذت منحى لغوي، فالنظرة الحديثة إلى الشخصية قامت على التسوية بينها وبين اللغة وبين المشكلات السردية الأخرى حتى أصبحت مجرد كائن من ورق ويمكن اعتبارها أولا وقبل كل شيء قضية لسابقة لأنها لا يمكن أن تخرج عن إطار اللغة"[3].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص123.

الفصل الأول:

تعريف الشخصية في العمل

الروائي وأنواعها

1- مفهوم الشخصية:

الشخصية الروائية تتعدد بتعدد المذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافاتها من حدود فالشخصية في الرواية التقليدية كانت تعامل على أساس كائن حي له وجود فيزيقي فتصف ملامحها وهواجسها وملابسها...الخ، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقصها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي، فلها الدور الأكبر في أي عمل روائي.

وفي منتصف القرن العشرين بدأت الرؤية الشخصية تتغير للحد من خلوها ويظهر ذلك جليا في الرواية الجديدة التي أصبحت الشخصية فيما تمثل صورة من صور الحياة الاجتماعية ولم تعد إلا مجرد كائن ورقي بسيط وما هي إلا عنصر من عناصر المشكلات السردية[1]، "فالشخصية لا وجود لها إلا إذا تحققت التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وحدث وأنواع سرد مختلفة تؤلف بينها"[2]، باعتبارها عنصرا بنائيا لا يمكن الاستغناء عنه في الأعمال السردية

[1] ينظر: ابن مالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ط 1998، ص83-86-89-93.

[2] ينظر: هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2004، ص119.

القصصية والروائية عامة ونظرا لأهميتها في بناء الأحداث وتطورها ولشدة ارتباطها ببقية مكونات العمل الروائي.

أ- لغة:

يعرف ابن منظور في معجمه لسان العرب: "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، المذكر أو الجمع: أشخاصو شخوص وشخاص[1].

كما يقول أيضا أن الشخص سواء كان إنسانا أو غيره إذا رأيته من بعيد تقول: ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيته جسما فهو قد رأيت شخصيته[2].

وفي قاموس المحيط: "الشخيص: الجسم وهي بهاء والسيد والشخيص من المنطق المتهجم وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت"[3].

أما في المعجم الأدبي: نجد شخصية: وهي عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرىء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين"[4].

يختلف النقاد العرب في مفهوم مصطلح الشخصية ونجد من بينها:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد07، ط04، ودار صادر، بيروت، 2005، ص208-207.

[2]المرجع السابق، ص208.

[3]الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط01، دار جيل، بيروت، 2004، ص644.

[4]جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والنشر، (بدون سنة)، بيروت، لبنان، ص146.

– في المعجم الأدبي لجبور عبد النور: "الشخصية: هي في واقها ليست نشاطا حيويا فحسب أو اندماجا اجتماعيا، بل هي مجموع منتظم من المؤهلات القطرية كالوراثة والتركيب العضوي والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية، فإن كل هذه العوامل هي التي تؤهله المتكيف مع كل ما يحيط به كائنات حية وجامدة، واكتمال الشخصية أو تطورها ما يتم ببطء، وتتدرج بتأثير النمو والنضج وتجارب الحياة اليومية[1].

– أما معجم المصطلحات العربية بين اللغة والأدب نجد: "أن الشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين اللذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[2].

– أما مصطلح الشخصية عند الغرب مصطلح ثابت يطلق عليها personnage وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية وتعني الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه والغرض من استعمال هذا الوجه المستعار تشخيص خلق الشخص الذي يقوم بدور من أدوار الرؤية المسرحية[3].

ب- مفهوم الشخصية عند السيمائيين:

1- الشخصية عند فلاديمير بروب:

تعددت آراء النقاد حول الشخصية باعتبارها العنصر الحكائي، إلا أن دراساتهم كانت منارات امتدى على ضوئها العديد من الباحثين وعلى شك من بين الأعمال التي اهتمت بدراسة الشخصية وتحديد وظيفتها في السرد وما قام به "فلاديمير بروب" الذي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد07، ص147.

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984، ص208.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2000، ص23.

يعد من أبرز أعضاء مدرسة الشكلانيين الروس، إذ سار بالتحليل الشكلي خطوة حاسمة تعد بداية حقيقية مشجعة لمسار المنهج البنيوي الذي يتعامل مع الأشكال السردية، من خلال نموذج التحليل والوظائف وقد أحدث كتابه "مورفولوجية الحكاية الخرافية الروسية" الذي ظهر سنة 1929م، تحولا كبيرا في تاريخ التحليل القصصي، هدفه هو وصف الحكاية، حسب أجزائها التي تتكون منها، وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها وبالمجتمع[1].

وهو ينطلق في دراسته للحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي أي أدى دلائلها signes الخاصة، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي والموضوعات الذين قاموا بها ممن سبقوه في البحث[2].

وقد حصر "فلاديمير بروب" الشخصيات الأساسية في سبع خانات: "البطل، البطل المزيف، الأميرة، المساعد، الواهب، الموكل، المتعدي" ولم يهتم بروب بصفات الشخصيات ولا خصائصها الذاتية بل بالأدوار التي تقوم بها باعتبارها عناصر غير متغيرة وهذا هو هدف دراسته، وقد وضع الباحث تقسيمه للشخصيات بناء على ثلاث

[1] أحمد طالب، المنهج السيميائي من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، (بدون سنة)، ص10-11.
[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2000، ص23.

حالات تتدرج ضمن الدور الذي تنهض به الشخصية في النسق العاملي وتأتي على النحو التالي[1]:

– دور تقوم به عدة شخصيات.

– دور تقوم به شخصية واحدة.

– عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة.

ويوجد في الحالات الثلاث عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فالمتغيرة هي أسماء وأوصاف الشخصيات، أما الثابتة هي تلك الأفعال أو الوظائف التي يقومنها، وعليه يصل بروب "إلى النظرية القائلة:

"الثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في الحكي هي الوظائف التي يقوم بها الأبطال ولذا أصبحت الشخصية تعرف وتحدد بالأعمال التي تقوم بها"[2].

2- الشخصية عند رولان بارث:

عر ّ ف رولان الشخصية بأنها "نتاج عمل تأليفي"[1] أي أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في

[1]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص52.
[2]نفسه، ص24.

الحكي، كذلك نجد "بارث" تحدث عن أهمية البحث في الوظائف والتي تمكن حسب رأيه في الطابع الشمولي الذي يتخذه البحث عنده فهو لا يحصر الوظيفة في الجملة، إذ يمكن لكلمة واحدة تقوم بدور الوظيفة في سياقها الخاص.

كما قسم "بارث" الوظائف إلى فئتين:

– وحدات الفئة الأولى السردية الأصلية:

وهي وظائف مركزية أو "النواة" تتوزع تتابعا على محور نظمي، وحتى تكون وظيفة أساسية، يكفي أن يكون العمل الذي إليه ترجع أو يثبت أو يغلب "مبادرة منطقية لتتابع التاريخ أو بإيجاز أن يفتح أو ينهي تردد إذا ورد في النص السرد قطعة تالية".

[1] نفسه، ص24.

– وحدات الفئة الثانية:

فهي وظائف ثانوية تكميلية عبارة عن حوافز ومؤشرات وعوامل إخبارية غير مرتبطة بتطور أحداث القصة فهي عبارة عن توسعات تتأطر مكانتها من خلال مدى تفعلها مع النواة فمثلا: الحيز الفاصل بين "رنين الهاتف وبين رفع السماعة".

يمكن إشباعه بجملة من الأحداث الدقيقة أو بوصف دقيق توجه "جون" نحو المكتب رفع السماعة وضع سيجارته...الخ.

غير أن وظيفتها مخففة تسهم في فصل اللحظتين للقصة بفعالية زمنية بحتة في حين تشتغل في الوصل بين وحدتين أصليتين بفعالية مزدوجة زمنيا ومنطقيا لسد حيز سردي بينهما، والوظيفة المركزي أساس الفعل المحوري الذي تبين عليه بنية النص السردي[1]، وعلى الناقد بصفة عامة أن ينتظر ذلك الدور الذي ستقوم به تلك الوحدة ويميز بارت بين نوعين من الوحدات الوظيفية.

– الوحدات التوزيعية:

التي تتطابق تماما معما أطلق عليه "بروب" اسم "الوظائف" وتتطلب علاقات فيما بينها، وهي نفسها وظائف للتحفيز عند "توماتشتسكي" فمثلا إذا ذكر المؤلف

[1] ينظر: أحمد طالب، المنهج السيميائي -من النظرية إلى التطبيق-، ص19-20.

سكينا أو سيفا أو شيئا آخر، هذا يعني أن الشيء المذكور وظيفة معينة يؤديها في الحكي.

الطبيعة العمومية لعلاقات بشكل من الأشكال هي وحدات معنوية بالمعنى الصحيح لأنها على النقيض من الوظائف العمومية يحيل على مدلول وليس على فعل"[1].

3- الشخصية عند غريماس:

إن النقطة المحورية التي ركز عليها الدارسون السيميائيون والنقاد هي الوظيفة ورغم ريادة دراستهم إلا أنهم تعرضوا إلى جملة من الانتقادات نظرا لإهمالهم بعض العناصر الفاعلة المرتبطة بالشخصية ومع ذلك اتخذ الدارسون منهج بروب أساسا لدراستهم مع إجراء بعض التعديلات والإضافات وتبنوا مصطلحات أخرى كما فعل غريماس إذ استند على النتائج التي ستخلصها بروب فهو أدخل مفهوم العامل.

وهذا ما يميز "غريماس" فأصبح لفظ "الشخصية" يعني عنده العامل والممثل Actant Acteur لهذا فقط أعطى مفهوما جديدا للشخصية الروائية والعامل في تصوره ليس تطابق للمثل قد يكون ممثلا واحدا يقوم بأدوار متعددة عامليه، كما يمكن أن يكون ممثلا في الشخصية الوحيدة القائمة بالفعل ويمكن أن يمثل بمجموعة من الفاعلين والممثلين.

---

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص29-30.

إلا أنه يستطيع العامل الواحد أن يمثل بممثلين أو أكثر، ويرمز "غريماس" أكثر في الشكل الآتي مستخدما الرمز A على العامل والرمز للدلالة على الممثل[1]:

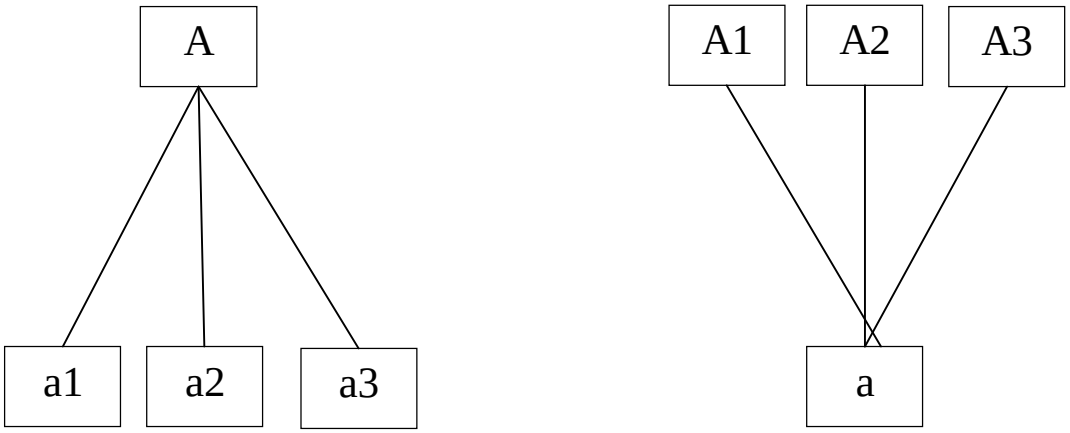

4- الشخصية عند فيليب هامون:

قدم فليب هامون philippehamon: في كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية تصورات رائدة فيه"، فمقولة الشخصية عنده ليست مقولة أدبية محضة بل مؤنسة بشكل خاص، كما أنها ليست مرتبطة بالنسق السيميائي الخالص بل القارئ بإعادة بنائها.

ويمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا نفسها أنها ليس معطى فيليب كليا، فهي تحتاج إلى البناء، تقوم بإنجازه الذات المستهلك للنص من خلال فعل القراءة، هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل[2].

---

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص29-30.

[2] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، ص1990، ص8-9.

فالشخصية من هذا المنطق علامة لا تكتمل إلا لحظة إكمال النص ولا تحيل هذه العلامة إلا على نفسها، وهي ليست جاهزة سلفا ولكنها تَحَوُلُ إلى دليل ساعة بنائها نصيا، لذا ينبغي التعرف على العلامات التي يميزها وهي ثلاثة[1]:

- العلامات التي في العالم الخارجي (طاولة، زرافة، نهر) أو على مفهوم (بنية، قيامة، حرية) هذه العلامات يمكن تسميتها علامات مرجعية إنها تحيلنا على معرفة مؤسسة أو شيء ملموس مدرك (دلالة إلى ما قارة وثابتة) هذه العلامات يمكن التعرف عليها من خلال المعجم.
- العلامات التي تحيل على حقل ملفوظاتي، إنها ذات مضمون "عائم" ولا يتحدد معناها إلا من خلال وضعية ملموسة للخطاب [هنا الآن] من خلال فعل تاريخي للكلام لا يتحدد إلا بتزامن مكوناته (أنا، أنت، هنا الآن).
- العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ بعيد أو قريب، فقد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة الشفهية أو المكتوبة أو لاحقا لها، إن وظيفة هذه العلامات وظيفة ربطية أو اقتصادية، إنها تخفض من حجم الإرسالية وطولها ويمكن أن نطلق عليها بصفة عامة علامات استنكارية (اسم علم والتعريف في بعض استعمالاته، أغلبية الضمائر، أدوات الاستبدال المختلفة).

-

[1] المرجع السابق، ص22.

أ- أنواعها:

الرواية مثلها بقية الأجناس الأدبية، لها مكوناتها وعناصرها التي تساهم في بناءها والشخصية من أهم هذه العناصر باعتبارها عنصرا فعالا، وهي التي تقوم بتحويل أحداث الرواية وتساهم في تسيرها، فالراوي يقوم باختيار شخصياته بدقة ويراعي في ذلك كل ما تقتضيه أحداث الرواية، وكل دور يستلزم شخصية تخصه، فالشخصية لها أنواع وكل نوع منها له خصوصيته التي تميزه عن بقية الأنواع "فليب هامون" يقسم الشخصية إلى ثلاثة أنواع:

1- الشخصية المرجعية.

2- الشخصية الإشارية.

3- الشخصية الاستذكارية.

استنادا إلى وجود ثلاثة أنواع من العلامات التي ورد ذكرها من قبل، فهذه الأنواع متعايشة فيها بينها من أنواع تختلف عن بعضها البعض، لذا كل نوع في الرواية له علاقة بنوع آخر حسبما تقتضيه فيه الأدوار والأحداث[1].

1- الشخصية المرجعية: Les personnages référentiels

[1] ينظر: فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 23.

تحيل هذه الشخصية إلى خلفيات ثقافية مرتبطة بمدى استيعاب القارئ لها بإدراجها داخل ملفوظ معين، وتصبح أساسا مرجعيا يحيلنا على النص الكبير الإيديولوجية الكليشهات أو الثقافية، إنما ضمانة لما يسميه "بارث" بالأثر الواقعي، وفي الغالب ما تشارك هذه الشخصيات في التحديد المباشر للبطل وقسمها "فليب هامون" إلى أربعة شخصيات وهي: شخصيات تاريخية (نابليون الثالث)، شخصيات أسطورية (قيتوس زوس)، شخصيات مجازية (الحب والكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال)[1]، والشخصية المرجعية تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة بحيث أن مقروءيتها تصل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة[2].

2- الشخصية الإشارية: Les personnages embrayeurs

وهي دليل حضور المؤلف أو القارئ، أو ما ينوب عليهما في النص أي ثمة شخصيات تنوب عن السارد أو الراوي وتنطلق باسمه شخصيات عابرة رواة ساردون وما شابههم والإمساك بهذه الشخصيات ليس بالأمر السهل وهذا ما يتأكد على مستوى النصوص المكتوبة التي من شأنها إحداث خلل في فك رموز المعنى المحيل على شخصية معينة، لهذا من الضروري أن تكون على علم بالمفترضات السابقة وكذا

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص217.

بالسياق لأن الكاتب قد يكون له حضور بشكل قبلي (بنفس الدرجة)ور اء شخصية مميزة بشكل كبير[1].

3- الشخصية الاستذكارية: Les personnages anaphoriques

هي شخصية تقوم داخل الملفوظ تنسج شبكة منه الاستدعاء والتذكير بأجزاء ملفوظية مختلفة متفاوتة الحجم كجزء من جملة أو كلمة أو فقرة وهذه الشخصيات لها دور تنظيمي ترابطي.

إنّ ها بالأساس لاهمات تشحن ذاكرة القارئ إنّ ها شخصيات لها ذاكرة تقوم ببذر أو تأويل الأمارات...الخ.

مثال الحلم التحذيري، مشهد اعتراف، التمني، التكهن، الذكرى، الاسترجاع، الاستشهاد بالأسلاف، والصحو...الخ[2].

ب- أبعادها:

يتناول الأديب شخصيات روايته لتبدو لنا حقيقة قابلة للتصديق فهو يقدمها بأبعادها الثلاثة:

---

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص25.

1- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

ويتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية التي ننشأ الشخص فيها والطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته وعلاقته بالآخرين[1].

2- البعد النفسي (السيكولوجي):

وهو ما يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية للشخصية وما ينتج عنها من سلوكاتميولاتها وطموحاتها وكمالها[2].

3- البعد المادي (الفيزيولوجي):

ويتمثل هذا البعد في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية والتي من خلالها يسمح للقارئ فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة[3].

---

[1] صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ط02، ص278.

[2] المرجع نفسه، ص277.

[3] المرجع نفسه، ص278.

الفصل الثاني:

سميائية الشخصية في رواية "الجازية والدراويش"لعبد الحميد بن هدوقة

(دراسة تطبيقية)

الشخصيات الرئيسية:

– **شخصية الجازية:** تعتبر شخصية الجازية من الشخصيات الرئيسية في الرواية وذلك لكثرة تناوب السارد لاسيما في الرواية حيث أخذت عدة أبعاد في الرواية من بينها:

أ- **البعد المادي:**

هي امرأة مستمدة من أعماق التراث العربي حيث تحيلنا على الجازية الهلالية ذات الجمال الفتان تحوز على كل من يراها فيغرم بها ويتمنى لو أنها له دون غيره، لها قداسة خاصة في نفوس أبناء الدشرة، فهي ابنة الشهيد الذي قتل بألف بندقية ودفن في مناقر الطيور وهي دائمة الجمال جمالها لا يذيل ولا يزول فالجازية في هذه الرواية تمثل الجزائر لأنها تقترب إلى التماهي معها في التسمية، وما يجسد ذلك في الرواية قوله: «كم هي جميلة، الجازية!، إن جمالها مخيف! ابتسمت يهتز الوجدان إليها، إذا تكلمت تنفتح النفس كلية لاحتضان كل تبنيات صوتها!»[1].

«الأسطورة-الحلم!... الجازية ليست فتاة هي حياة! »[2].

«حسنها يملأ الدنيا! الجازية فتاة ليس لها مثيل! وهي الفتاة الأسطورة في الأياء!»[3].

---

[1] سيميائية الشخصيات في رواية "الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة، دار القصبة للنشر، 2012.

[2] الرواية، ص70.

[3] الرواية، ص27.

ب- البعد النفسي:

«كانت غريبة الأطوار لا تستقر على حال، عيونها تعد وتتوعد! بسمتها ترتفع بالنفس إلى البعيد من السدم لكنها كالنور قربها محرق! »[1].

ج- البعد الاجتماعي:

«هي ابنة أصل، أبوما شهيد عظيم، أمها امرأة صالحة، لكن الله كتب عليها الموت أثناء الوضع والولادة استشهادا أيضا[2]! وهي خطيبة الطيب بن الأخضر الجبايلي، مربيتها الحالية، عائشة بنت سيدي منصور»[3].

– **شخصية الطالب الأحمر:** تعتبر شخصية الطالب الأحمر من بين الشخصيات الرئيسية البارزة في الرواية حيث اتخذ عدة أبعاد في الرواية نجد:

[1] الرواية، ص126.

[2] الرواية، ص27.

[3] الرو اية، ص68.

– البعد المادي:

هو الطالب صاحب الحلم الأحمر، البالغ من العمر ثلاثين سنة وهو يعرف نفسه بقوله: «الأحمر هو اسمي الحقيقي، هو لوني هو أحلامي، "شعره كالذرة" "عتبات فريكيتات»«بوجهه تمش كالقهر»«طويل كالصفصاف»[1].

– البعد النفسي:

«كان غريب الأطوار، عيناه لا تستقران على مكان، أفكاره تنتقل من فكرة إلى أخرى، كأنه يبحث عن شيء جديد لم يسبقه إليه أحد!، حدسه ينقد إلى المجهول بسرعة مذهلة، كان شابا خارق الذكاء وهادئا وكان شخصا جريئا، الجرأة هي التي تبني الرجال الفاعلين!»[2].

– البعد الاجتماعي:

هو الطالب المتطوع صاحب الحلم الأحمر الذي يستعجل التغيير فهاجم بعنف كل من يخالف هذه الرغبة التي صارت هاجسه الكبير، الطالب الأحمر يقول: «أن أحلم بمستقبل يتجه كلية نحو المستقبل!»[3].

---

[1] الرواية، ص73.

[2] الرواية، ص126.

[3] الرواية، ص24.

– **شخصية عايد:** تعتبر شخصية عايد من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية حيث اتخذت عدة أبعاد من بينها نجد:

أ- البعد المادي:

«إنه جميل وجهه كالحليب بياضا وطراوة"! كان رائق الملامح يملك أصابعا بيضاء طويلة، رأسه صغير، نحيفا يبدو عليه الإرهاق»[1].

ب- البعد النفسي:

«هو شاب مثقف وعزم، ولقد أثرت ملامحه الخارجية على نفسيته الداخلية أصبح شابا غريب الأطوار».

ج- البعد الاجتماعي:

«هو شاب عاش بالمهجر منذ طفولته، أبوه السايح بوالمحاين صديق حميم للأخضر بن الجبايلي أبي الطيب السجين، نما عايد وترعرع في نفسه حبه لهذه القرية الجبلية التي تحيا فيها الجازية، والتي حدثه أبوه عنها أحاديثا عذبة رقراقة سما بها

[1] الرواية، ص184.

الحنين والشوق إلى مستوى الأساطير وما يجسد ذلك في الرواية الجازية حلم وهو الحالم!» [1].

شخصية حجيلة: تعتبر شخصية حجيلة من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية حيث أخذت عدة أبعاد نذكر منها:

أ- البعد المادي:

«هي فتاة جميلة من بين الفتيات الفائقات الجمال بعد الجازية في الدشرة، "حسنها فاض عليها كالنور وملأ المكان! »[2].

«صاحبة الوجه الصبح في مقدمة النساء كباقة ورد قدمتها له الشرة المعطاء! »[3].

«حسها يملأ المكان يفيض عليها كما يفيض النور! فإنها جازية أخرى تغزو القلوب الأشد تعنتا، إنها فتاة جمعت إلى الحسن الذكار! »[4].

ب- البعد النفسي:

هي فتاة بشوشة الوجه ومبتهجة بالحياة دائنا ذكية وخجولة، كانت جريئة.

---

[1] الرواية، ص28.

[2] الرواية، ص38.

[3] الرواية، ص39.

[4] الرواية، ص49.

ج- البعد الاجتماعي:

هي فتاة عروب، هي بنت الأخضر الجبايلي رجل البارود "النيف".

شخصية الطيب: تعتبر شخصية الطيب من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية حيث اتخذت عدة أبعاد نذكر منها:

– **البعد المادي:** لم تظهر أوصافه الخارجية في الرواية.

– **البعد النفسي:**

«هو شخصية هادئة، أحلامها بسيطة، لا تعدو أن تكون بناء بيت متواضع والزواج من أجمل بنات الدشرة، كان صبورا وقنوعا رضيا بقدره!»[1].

– **البعد الاجتماعي:**

«هو الطيب ابن الأخضر بن الجبايلي، المثقف ثقافة عربية دينية، حصلها نتيجة تردده لفترة من الزمن على المساجد والزوايا والمدارس ذات التوجه الديني، كان سجينا السجن للرجال! »[2].

[1] الرواية، ص169.

[2] الرواية، ص50.

– **شخصية الشامبيط:** تعتبر شخصية الشامبيط من بين الشخصيات الرئيسية في الرو اية حيث اتخذت عدة أبعاد نذكر من بينها:

– **البعد المادي:** لم يذكر السادر أوصافه الخارجية في الرواية.

– **البعد النفسي:**

«ككل الشنابط "المحترمين"!شامبيطنا له ميزة لا توجد في غيره:

هو مخضرم عمل في عدين... له تاريخ وحده! »[1].

– **البعد الاجتماعي:** "عمل في عهدين وسيعمل بقوتين، قوة الشمبطة، وقوة أخرى سوف يستمدها من أمريكا، حيث يقرأ ابنه!"[2].

– **الشخصيات الثانوية:**

– **شخصية عائشة بنت سيدي منصور:** تعد شخصية عائشة بنت سيدي منصور من الشخصيات الثانوية حيث اتخذت عدة أبعاد من بينها نذكر:

– **البعد المادي:**

«هي امرة عجوز أضعفها الدهر، حيث يظهر ذلك من خلال تجاعيد رحمها وتقسمات جبينها وتشقق يديها من كثرة الشقاء والتعب».

---

[1] الرواية، ص64.

[2] الرواية، الصفحة نفسها.

– **البعد النفسي:**

«هي عجوز صالحة أعطاها ربي قوة القلب والذاكرة، كانت الدهشة تملأ قلبها ووجهها وصوتها! »[1].

– **البعد الاجتماعي:**

«هي عائشة بنت سيدي منصور مناضلة كبيرة ومجاهدة كجداتها الصالحات، يعرف نضالها وجهادها العدو والصديق![2]، وتعرف بسيدة النساء».

– **شخصية الأخضر ابن الجبايلي:** تعد شخصية الأخضر ابن الجبايلي من الشخصيات الثانوية في الرواية حيث اتخذت عدة أبعاد ومن بينها نجد:

– **البعد المادي:**

«كان لابسا نظارة بلا ذراعين، مثبتة على أنفه، يمسك كبة من حرير، استهل فيها خيطا وأدخله في الإبرة! »[3].

---

[1] الرواية، ص68.

[2] الرواية، ص69.

[3] الرواية، ص39.

- **البعد النفسي:**

«الأخضر ابن الجبايلي فكان طوال حياته مثال الرجل الوديع الصبور في أعني الناس! »[1].

- **البعد الاجتماعي:**

«كان خياطا وصيادا ممتاز ومناضل ومقاتل، لقد كان وراء كل الأحداث والأعمال الفردية التي عرفتها الناحية في سنوات القهر، قتل أربعة من رجال الجندرمة، وثلاثة حراس غابات، ومفتشا سريا غامر إلى القرية للتحقيق، قاضي محكمة! قام بكل هذه الأعمال في ظرف خمس عشرة سنة»[2].

- **شخصية صافية:** تعد شخصية صافية من الشخصيات الثانوية في الرواية حيث اتخذت عدة أبعاد من بينها:

- **البعد المادي:**

هي الفتاة المدينة التي جاءت إلى القرية (صافية) في سروال "جين" أزرق يضبط وركيها كانت تدخن:«هم أحرار بدون أن تقول الحكومة ذلك![3]، كان وجهها شفاف

[1] الرواية، ص44.
[2] الرواية، ص45.
[3] الرواية، ص55.

بشكل بديع، حتى لترى من ورائه جدران البيت![1]، كما لو أنه من بلور، كانت ذات صوت فخم ممتلئ، وكانت ذات أصابع رفيقة ناعمة».

– **البعد النفسي:**

«كانت هادئة منطقية منظمة بالرغم من الصورة الزائفة التي ارتسمت عنها في أذهان الدشرة وكانت رزينة ذكية لا تنتقد الآخرين».

– **البعد الاجتماعي:**

«هي طالبة متطوعة عزباء من عائلة متوسطة الحال، أبوها أستاذ في الثانوية، أمها حلاقة لها أخت تكبرها سنا متزوجة».

[1] الرواية، ص62.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للرواية والكشف عن شخصياتها المختلفة وأبعادها المتعددة توصلنا إلى عدة نتائج كانت محصلة لمجمل الرواية وأهدافها.

1- الرواية تعالج قضية من قضايا الحياة الاجتماعية وهي صراع النفس الذاتية للإنسان مع الحياة الاجتماعية في الواقع، فصورت لنا الإنسانة الجميلة الفاتنة التي تحوز على كل من راها فيغرم بها ولكن جوهر الاختلاف هو الطريقة التي ينظر بها كل طرف إلى الجازية.

2- قدمت لنا الرواية الكثير من أبعاد الصراع بإطاراته الكبرى ورموزه الكثيفة دون إغراق في التفاصيل ومن الواضح أن الطرح الرمزي للمواقف والأشخاص لا يتحمل التفاصيل الواقعية الكثيرة ومع ذلك لم يهمل ذلك تماما.

3- تكشف الرواية جانبا من المجتمع الجزائري والحياة التي كان يعيشها أثناء وبعد الاستعمار من بؤس وشقاء وخوف

4- عملت الرواية على كشف الأحداث التي كانت تعيشها القرية النائية في أحد الأرياف الجزائرية على وقع مشاريع التغيير والتحديث أيام تطبيق المشروع الاشتراكي في الجزائر وأبرزت مدى معاناة الشعب الجزائري في تلك الفترة لكن مع ذلك أزهرت مدى صبرهم عند الصعاب.

5- اعتماد الرواية على طابع الحوار بين الشخصيات وخاصة بين "الجازية" بطلة الرواية و"عابد" حيث عمل الحوار بين الشخصيات تضخيم الأحداث في الرواية.

6- استعمال السادر للهجة العامية الجزائرية في سرد أحداث الرواية.

7- نلاحظ تباين جلي في عرض الشخصية حيث ركز السارد على الجانب الروحي الباطني لبعض الشخصيات مثل "حجيلة"، "عائشة بنت سيدي منصور".

8- رغم أن السارد أعطى بعض الأوصاف العامة للشخصيات الرئيسية والثانوية إلا أنه أهمل الكثير من الشخصيات فلم يذكر سوى أسماءها وأهمل الأوصاف الدقيقة كالطول، والقصر، القبح والجمال، البدانة والنحافة.

9- تركيز السارد على مجموعة من الأبعاد في الرواية وهي البعد المادي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

ملحق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد07، ط04، دار صادر، بيروت، 2005.

2- أحمد طالب، المنهج السيميائي من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، (بدون سنة).

3- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط01، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

4- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

5- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

6- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، دار العرب، بدون بلد، 1998.

7- لحسن عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع، النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب الأزاريطة، الإسكندرية، طبعة 2005.

8- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر، 2000.

9- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.

10- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، ص1990.

11- صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2007،02.

12- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نقلا عن cours de l'linguistique générale Ferdinand.

حياته ونشأته:

عبد الحميد بن هدوقة أديب جزائري من مواليد 09 جانفي 1925 بالمنصورة ببرج بوعريريج، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية، كما تابع دراسته باللغة العربية في معهد الكتانية بقسنطينة ثم بجامع الزيتونة بتونس، بعد رجوعه إلى الجزائر مارس التعليم بمعهد الكتانية، إلى جانب النضال الوطني من أجل استقلال الجزائر، الأمر الذي عرضه إلى متابعات السلطات الاستعمارية، فهاجر إلى فرنسا ومنها التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني بتونس عام 1958، مع فجر الاستقلال عاد بن هدوقة إلى أرض الوطن فعمل في الإذاعة الوطنية كما شغل مناصب إدارية وسياسية.

أهم أعماله:

صاحب العديد من الأعمال الأدبية الروائية والقصصية والشعرية من بينها أول رواية باللغة العربية ريح الجنوب 1971، ظلال جزائرية (قصص 1960)، الأرواح الشاغرة (شعر 1967)، الجازية والدراويش (رواية 1983)، غدا يوم جديد (رواية 1991)، أمثال جزائرية (الجزائر 1990م).

توفي الأديب في أكتوبر 1996.

الفهرس

الفهرس:

الشكر	
الإهداء	
مقدمة	
تمهيد	5
الفصل الأول: مفهوم الشخصية في العمل الروائي	10
1- مفهوم الشخصية	
أ- لغة	11
ب- اصطلاحا	12
2- مفهوم الشخصية عند بعض السيميائيين	12
– مفهوم الشخصية عند فلاديمير بروب	12
– مفهوم الشخصية عند غريماس	18
– مفهوم الشخصية عند فيليب هامون	17
أ- أنواعها	20
ب- أبعادها	22
1- أبعاد الشخصية	25

أ- البعد المادي	25
ب- البعد النفسي	26
ج- البعد الاجتماعي	26
خاتمة	36
ملحق	40
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	